أهمية بناء برنامج يرتكز على التعليم القرآني في تأهيل لغة الطفل الضعيف سمعياً

The impact of a program based on Quranic teaching in language therapy for hearing-impaired children

فاخت معروف [1*]

[1] جامعة مستغانم (الجزائر)، fakhtmaarouf@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/10/18 تاريخ القبول: 2024/02/23 تاريخ النشر: 2024/04/24

ملخص:

نسعى من خلال هذه الدراسة الى ايجاد طريقة لتأهيل لغة الطفل الضعيف سمعيا مرتكزين على مدى دور اسلوب وخصائص لغة القران الكريم في تحسينها وهذا انطلاقا من الدراسات والأبحاث التي اهتمت بأهمية لغة القران الكريم ودورها في تطوير القدرات المعرفية بشكل عام واللغة بشكل خاص لدى الاطفال العاديين والمضطربين لغويا على السواء.

وقد اخترنا لدراسة ذلك عينة بحث تكونت من ثلاثين طفلا يعانون من الاضطراب المذكور خضعوا لبرنامج تعليمي قراني يرتكز على خصائص وأسلوب لغة القران الكريم وقد بينت النتائج المتوصل اليها اهمية البرنامج المقترح في تحسين لغة الطفل الضعيف سمعيا.

كلمات مفتاحية: الضعف السمعي. الذاكرة اللغوية. برنامج تعليم القرآن.

Abstract:

The study aimed to investigate improving the language abilities of hearing-impaired children based on the impact of the style and characteristics of the language of the Quran, based on a review of the literature related to the role of the Quran in improving the linguistic and cognitive abilities of typical and atypical children.

We included 30 hearing-impaired children who received a Quranic teaching (education) program based on the style and characteristics of the language of the Quran.

The results of the study showed the effectiveness and positive impact of the proposed teaching (education) program in improving language treatment, therapy, and linguistic abilities for the hearing impaired children.

Keywords: Quran teaching program, linguistic abilities, language therapy, hearing impairments

[*] المؤلف المرسل

1.مقدمة:

يتمثل فحوى هده الدراسة في البحث عن منهج فعال يسهم في تأهيل لغة الطفل الضعيف سمعيا بما يناسب قدراته اللغوية والمعرفية التي تضطرب نتيجة الضعف السمعي لديه.

بحيث بينت بعض الدراسات الارتباط بين اللغة باعتبارها نشاط معرفي وباقي القدرات المعرفية الاخرى [1]؛ فالنمو اللغوي يتأثر فتقل المفردات المنطوقة نسبياً وتضعف التراكيب وعملية بناء الجمل، كما يجد صعوبة في التفاعل مع الاخرين وهذا نتيجة غياب التغدية الراجعة لديه. أما على الصعيد المعرفي فتتأثر الذاكرة بحيث يجد صعوبة في الاحتفاظ بالمعلومات ويتشتت الانتباه ويواجه صعوبة في ادراك المثيرات النطقية خاصة المجردة منها.

وقد كشفت الممارسة العيادية مع هده الفئة، والدراسة التي أجريت عليهم[2] ، عن أهمية اعتماد طريقة خاصة للتعليم والاهتمام بهذه الفئة في تلقيهم القرآن الكريم. ومراعاة ما سبق يعتبر خطوة ضرورية لمباشرة أي عملية تعليمية للقرآن مع هذه الفئة؛

وبالتالي فإيجاد طريقة مثلى للحد من المشاكل السالفة يصبح ضرورة مثلى تأخذ بعين الاعتبار الخصوصية اللغوية والمعرفية للطفل الضعيف سمعياً وقد جسدناها في هده الدراسة في بناء برنامج تأهيلي يرتكز على التعليم القراني مما يوفر للقائمين على المدارس والمراكز الخاصة بالضعف السمعي، والمختصين في أمراض الكلام ، وسائل تلائم هذه الفئة من جهة، كما تتيح في الوقت نفسه امكانية الاستفادة من خصائص لغة القرآن الكريم في التكفل الفعال بحالتهم من جهة ثانية.

كما اننا نركز في هده العملية على ذاكرة الطفل الضعيف سمعيا ونخص هنا الذاكرة اللغوية التي بينت الابحاث العلاقة الارتباطية بينها وبين اضطرابات اللغة. فتبعا لذلك احتوى هذا البرنامج المقترح على فقرات تخص الذاكرة اللغوية مثلها التنظيم والتخزين والاسترجاع تجسدت في خصائص وأسلوب لغة القران الكريم على غرار مميزاته الصوتية وقانون المطابقة...

يتم تجسيد ذالك عبر برنامج مرحلي يطبق على شكل حصص يومية وأسبوعية من خلال الاتصال الشفهي اللفظي تكراراً وحفظاً.

غير أنه ومن تبعات هذه الدراسة في مجال تعليم القرآن الكريم، أننا نأمل منه الازدواجية في النتائج؛ تأسيس برنامج يتعلق بالطريقة الأمثل لتعليم القرآن الكريم لهذه الفئة، والاستفادة منه في الحد من الاختلالات اللغوية لديهم، والسؤال المطروح الى أي مدى يمكن للبرنامج المقترح المرتكز على التعليم القراني أن يسهم في تأهيل وتحسين لغة الاطفال الضعاف سمعيا ؟

2. الطفل الضعيف سمعياً؟

1.2 تمهيد

قبل الاشارة الى تعليم القران لطفل الضعيف سمعيا يجب علينا توضيح من هو الطفل المقصود هنا في هذه الدراسة وماهي الخصوصية التي تميزه عن العادي وما الذي يضطرب لديه حتى يتسنى لنا معرفة الطريقة المثلى لتعليمه القران والتي تتماشى وقدراته اللغوية والمعرفية، وتتركز على ذاكرته اللغوية مع تبيان بأن عملية تعليمه القران تتطلب تأهيله لغوياً.

2.2 الضعف السمعي الخفيف

إن الطفل الضعيف سمعياً بدرجة خفيفة يتبع بطريقة بطيئة نفس مراحل النمو للطفل العادي[3] والشيء نفسه ينطبق على التطور اللغوي لديه؛ ففي الفترة قبل اللغوية تكون الصراخات والمناغاة على شكلها الطبيعي، إلى غاية العام الثاني أين تنتهي هذه المناغاة مقارنة مع الطفل العادي، ويصعب عليه تقليد الأصوات أولا ثم الكلمات.

إن الاختلاف بين الطفل العادي والضعيف سمعياً لا يكمن في مستوى طبيعة البنية وإنما على مستوى توظيف هذه الأخيرة، ويعتمد هذا التوظيف على المظهر الشكلي ويتجسد من خلال الاتصال العفوي والتقليد[4].

يتمكن الطفل من اكتساب جزء من اللغة الداخلية، اعتماداً على الملموس والتجارب اليومية، إضافة إلى تمكنه من إدراك لغة الآخرين بشكل متفاوت، كما يتسنى له تقليد بعض الأصوات دون أخرى التي قد تبدو مشوهة. وفي المقابل يتعذر عليه التمكن من اللغة في شكلها الخارجي فهما وتعبيراً، إضافة إلى أنه يجد صعوبة في الانتقال الملموس بين الرموز والمفاهيم الذي يسمح له بالتفكير المجرد.

لهذا فإن مسار النمو اللغوي للطفل الضعيف سمعياً بدرجة خفيفة يواكب مراحل التطور اللغوي العادية، ولكن بتأخر ملحوظ، فنلاحظ تشوه بعض الأصوات وعدم التمكن من إدراك بعضها، ونقص في الكلام، مع تأخر لغوي ظاهر مقارنة مع عمره الزمني.

هذا التأخر مرده حسب **بارتن** إلى فقر التعزيزات المقدمة من طرف المحيط حيث يقول" **أن تأخر الأطفال ضعاف السمع لا يرتبط فقط بغياب اللغة الشفوية و لكنه يرتبط أكثر بالفقر المسيطر على النمو وكذا قلة الخبرة التي يقدمها المحيط العاجز**".

3.2 الضعف السمعي العميق

عند الطفل ذو الضعف السمعي العميق تكون مراحل التطور اللغوي غير طبيعية مقارنة مع الطفل العادي، ففي المرحلة قبل اللغوية يكون الصراخ عادي لسلامة الجهاز الصوتي، لكن المناغاة تبدأ في الزوال شيئا فشيئا ابتداءاً من الشهر السادس، والسبب في ذلك هو ضعف السمع، فضعف التقاط

الطفل لصوته لا يشجعه على مواصلة المناغاة وبالتالي لا يتمكن من الانتقال إلى الأطوار اللغوية اللاحقة، وهنا تكمن أهمية الحلقة الصوتية السمعية.

لا يتمكن الطفل من اجتياز المرحلة قبل اللغوية، بحيث يقتصر كلامه على إصدار صرخات في بعض الأحيان لتلبية حاجاته و التزام الهدوء أحيان أخرى كما يكون الطفل قليل الحركات والالتفاتات.

وفي المرحلة اللغوية لا يتمكن الطفل ذو الضعف السمعي العميق من اكتساب اللغة؛ فلا يستطيع الربط بين الدال والمدلول، وبالتالي لا يتمكن من تأسيس علاقة بين الترجمة الصوتية والشيء في وضعية ما، وذلك نتيجة لغياب الوعي بالعالم الصوتي الخارجي، فتكون اللغة شبه منعدمة.

ويتعذر عليه الكلام نتيجة انعدام مكوناته، وبالتالي يجد نفسه مضطراً للاتصال مع الآخر باستعمال الإشارات[5].

4.2 أهمية التكفل المبكر بالطفل الضعيف سمعياً

تشير الدراسات إلى أن الإصابة بالضعف السمعي في المرحلة قبل اللغوية تؤثر على قدرات الطفل المتعلقة بالاحتفاظ الذاكري المرتبط بعالم الأصوات، وأن الإصابة في المرحلة اللغوية تؤثر على الملكة اللغوية بمختلف مستوياتها الصوتية والمعجمية والدلالية والتركيبية والاستعمالية، لذا تتلاشى تدريجيا لغة الطفل، وتتأثر نغمة الجملة وتفقد وظيفتها التواصلية[6].

لهذا يأتي التكفل المبكر بالطفل الضعيف سمعياً ليسمح له من الاستفادة من البقايا السمعية وفقاً لطريقة التواصل المعتمدة شفوياً؛ فهناك ما يسمى بالقراءة على الشفاه والتي يتم فيها الاعتماد على حاسة البصر للحصول على المعلومات، وتوجد عملية التركيز على تطوير واستثمار القدرات المتبقية في حاسة السمع، وتتوقف التربية السمعية المبكرة على مقدار البقايا السمعية المتبقية لدى الطفل فكلما كانت الإعاقة أكثر شدة كانت الحاجة إلى التربية السمعية أكبر.

وتتحقق التربية السمعية المبكرة عبر تمكين الطفل الضعيف سمعياً من توظيف كامل قدراته السمعية، وإذا ما أخذنا برأي المختصين في مجال الإعاقة السمعية القائل بأن معظم الحالات لديهم بقايا سمعية، فهذا ما يجعلنا نقر بأنهم سيستفيدون من التربية السمعية.

في التكفل المبكر يتم الاعتماد على تنمية الوعي بالأصوات والتمييز بينها في وضعيات مختلفة والتدريب على الانتباه السمعي، كما يتم التركيز على مجموعة من النشاطات تضم مخطط عمل لكل حالة يقوم على عملية توزيع الأدوار والمهام وبعض النشاطات التقنية التي من خلالها يحاول وصف ما يمكن استعماله في الحياة اليومية للطفل.

ويتحقق ما سبق اعتماداً على التجهيز السمعي المبكر الذي يساعد الطفل الضعيف سمعياً على استعمال البقايا السمعية، ويمكنه أيضا . واعتمادا كذلك على القراءة على الشفاه . من وضوح الرسالة الصوتية، ليتسنى له اكتساب اللغة الشفوية كي يصبح أكثر تكيفاً مع الوسط العائلي والمدرسي، وبالتالي يصبح (التجهيز) لاحقاً الأداة المفضلة للاندماج في المجتمع.

كما يضع الطفل في وضعية ردود أفعال سمعية . صوتية، وذلك من خلال اتصاله الدائم مع إنتاجاته الصوتية التي يتسنى له مراقبتها باستمرار، من خلال إدراكه لكل من نغمة وإيقاع إنتاجاته ولغة محيطه فيكتسب بذلك قدرة أكبر على فهم وتقدير المعلومات الصوتية التي تتدخل كمعيار في وضوح السلوك اللفظي للطفل.

إن استعمال وتوظيف اللغة والسلوك اللفظي في الحلقات الاجتماعية يحققه التدريب السمعي . الصوتي المبكر الذي يرمي أساسا إلى إثراء القاموس الصوتي للطفل الضعيف سمعياً من جهة، ويسعى إلى استعمال وتوظيف كل الأعضاء التي تدخل في الإنتاج اللغوي من جهة ثانية. وفي هذا الإطار تشير **دولاروش** إلى أن التربية السمعية تقود إلى التعرف على مختلف استعمالات الجهاز النطقي[7] ، مما سيشعر الطفل دون شك بالاهتزازات الحنجرية والتنفس الفمي والأنفي وهذا في حد ذاته يساعده على إدراك مختلف مواضع الشفتين واللسان وحركة هذين الأخيرين تشكل ما يعرف بالكلام والنطق، ولهذا كله سيتدرب أكثر على الإدراك البصري والسمعي الذي يعتبر أكثر من ضروري لدى الطفل الضعيف سمعياً خاصة أثناء القراءة على الشفاه أوالكلام المرمز.

ويعتمد المختص في علاج اضطرابات اللغة والكلام على القراءة على الشفاه التي هي ظاهرة دينامكية تفاعلية تنمو داخل الوضعيات، تهدف إلى إيجاد المعاني وتطوير إمكانيات التعرف على مختلف أشكال التمييز بينها والتعرف عليها. والقراءة على الشفاه أداة أولية تساعد على تمييز الأصوات والتعرف عليها، وبالرغم من محدوديتها، نتيجة صعوبة التمييز بين بعض الأصوات الحلقية مثلاً، إلا أنها تبقى ضرورية كونها تمكن الطفل الضعيف سمعياً من الدخول في حلقات تفاعلية[8].

وترى **ديمون** أن القراءة على الشفاه تهدف إلى مساعدة الطفل على الإدراك والتعرف والترتيب والربط بين مختلف الصور البصرية، وأن تحليل وفك مختلف حركات الشفاه أثناء الكلام لايكفي وحده، بل تتدخل أيضا حركات الأسنان واللسان والفكين التي تشتغل إلى جانب الإيماءات، ومختلف التغيرات والتحولات التي تطرأ على الوجه تساعد هي الأخرى على فهم المرسلة.

إذاً للتكفل اللغوي المبكر أثر كبير وإيجابي في اكتساب اللغة لدى الطفل الضعيف سمعياً، إضافة إلى دوره في تحسين وتنمية قدرات المعرفية والاتصالية بصفة عامة، كما يتمكن من اكتساب لغة تحقق له الاتصال مع المحيط الخارجي من خلال اكتشاف وإدراك الأصوات و التمييز بينها وبالتالي التمكن من اللغة بما تحمله من معاني وقوانين.

5.2 الاندماج المدرسي و الاجتماعي

يعتبر الاندماج المدرسي .الاجتماعي الذي يتحقق من خلال تأسيس وتطوير العلاقات بين الأطفال ذوو الضعف السمعي ونظرائهم العاديون. مشروعا تربويا يسمح بتهيئة الأطفال ضعاف السمع ليكونوا فاعلين في المجتمع، فهو يهدف إلى توعية المجتمع بإمكانيات هذه الفئة وحقها في التمدرس على الرغم من خاصية الاختلاف التي تميزهم.

وفي إطار التكفل المبكر فان البوادر الأولى لهذا الاندماج تبدأ من مرحلة قبل التمدرس، أين يتم بناء سلوكات اجتماعية ذات أساس منفعي انطلاقا من الوضعيات التي توضع في متناول الأطفال، وهو ما يؤسس للتكيف الاجتماعي الذي يؤهله لأن يكون في حالة تأهب دائم لاستقبال المثيرات وذلك لإثراء خبرته الشخصية و يتمكن من اكتساب استقلالية عن المحيط العائلي. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الهدف المرجو أساسا من هذه الوضعيات هو تكوين سلوك اجتماعي، فإنه موازاة مع استمرار الكفالة المتخصصة للطفل الضعيف سمعياً التي تضمن استمرار نمو السلوك اللغوي.

نجاح هذه المرحلة لا يتوقف فقط على استعدادات الطفل فحسب، بل أيضا على ما توفره المؤسسة أوالهيئة التربوية التي تحتضن الطفل، حتى ولو كان هذا يطرح بعض التحديات خاصة فيما يتعلق بالمربين الذين يستلزم عليهم التحكم أكثر في خصوصيات الضعف السمعي. فلا يختلف الاثنان حينها إذا خلصنا في الأخير إلى القول بأن الاندماج المدرسي والاجتماعي للطفل الضعيف سمعياً يصبح مرتبط بوضوح بموائمة السلوك اللفظي.

3. الضعف السمعي وتعليم القران الكريم

1.3 فرص تعليم القران الكريم للضعيف سمعيا

لاشك ان العوامل التي تطرقنا اليها إن توفرت تسهم في تطوير قدرات الطفل الضعيف سمعيا المعرفية واللغوية والتي تشكل قاعدة للاكتسابات اللاحقة ومن بينها التعليم القرآني، هذا الأخير الذي تتمحور عليه دراستنا إذا ما تحقق فانه يلب دورا مزدوجا فكما يساعد الطفل في تطوير قدراته تعزى اليه تطوير امكانات الطفل التي تسمح له بالتفاعل المدرسي والاجتماعي.

فبالنظر الى ان الضعف السمعي لايؤثر على قدرات الطفل من الناحية الكمية بل في الكيفية التي يُفّعل فيها هاته القدرات ويتواصل ويحتك بالعالم الخارجي، واذا ماتيحت له فرص التواجد في مثيرات خارجية فانه يتمكن من متابعة التعليم القراني بوتيرة تلائم وتتماشى مع قدراته.

2.3 دور لغة القرآن في تنمية الذاكرة اللغوية للطفل.

لقد اتصح لنا من من خلال النتائج المتوصل اليها في الدراسات السابقة[9] بأن التمثل الأساسي للمفردة من من قبل الطفل للمفردة، يُسهم القرآن الكريم في تأسيسه واكتسابه بشكل فعال، فالقرآن

حسب ما يذهب إليه ابن عاشور[10] تتميز لغته بوفرتها من حيث المعاني، كما يتميز بدلالاته السهلة التي تمتاز بسرعة النفاذ لدى سماعه.

فعلى المستوى الصوتي، يساعد القرآن الكريم في تمثل أحسن للسمات الصوتية للكلمة، لأن التمثل الصوتي للكلمة يساعد على تمثل معناها ودلالتها، وذلك من خلال تجميع الخصائص والسمات المميزة للأصوات داخل الكلمة من قبل الطفل اعتماداً على شكلها المنطوق، الشيء الذي يجعل من هذه الآلية مساعدة لتمثل هذه السمات بشكل أحسن في الذاكرة اللغوية.

ثم أن هذه النتائج في علاقتها بالمعطيات النظرية للبحوث حول القرآن الكريم تجعلنا نستشف أن الأطفال الذين درسوا القرآن الكريم تتأثر لغتهم تأثر ايجابي بأسلوبه الذي يتردد في مضمونه المعنى الواحد بصورة أوبعدة صور، كل واحدة منها غير الأخرى وجها أوعبارة فهو يتميز بكثرة معانيه ووفرة أغراضه وإيضاح معانيه، وهذه الدلالات المتنوعة في النص القرآني لا شك أنها تسهم في تفعيل الذاكرة اللغوية لدى الاطفال المستفيدين من تعليمه بحسب التفاوت في المدة الزمنية لتدارسهم للقرآن.

4. برنامج تعليم القرآن الكريم لضعاف السمع.

تم وضع برنامج تأهيلي تتبعي لعينة الدراسة يستند على معطيات الابحاث في مجال الدراسة القرآنية التي بينت أهمية ودور القران الكريم في تنيمة قدرات الطفل اللغوية والمعرفية[11] وعلى الدراسات والابحاث في مجال الضعف السمعي وكدالك على الدراسات التي اهتمت بالعلاقة الارتباطية بين الامراض اللغوية على غرار الضعف السمعي والذاكرة[12].

تم التركيز في هدا البرنامج على خصائص ونظم اسلوب لغة القران الكريم على غرار مميزاته الصوتية التي تسهم في تحسين درجة الانتباه الصوتي وتطوير الوعي الفونولوجي.

وكدالك في تطوير مستوى القدرة المعرفة المعجمية للأطفال ، وعلى المستوى النحوي من خلال تنمية لديهم القدرة على التفاعل في مختلف الوضعيات الخطابية التي تسهم بدورها في اضفاء فعالية على الذاكرة اللغوية.

5. عينة الدراسة.

البرنامج السابق تم تطبيقه على عينة تمثلت (الجدول رقم (01))في ثلاثين حالة تعاني من الضعف السمعي بدرجات مختلفة مجهزين سمعياً وتراوحت أعمارهم بين اربع سنوات وخمسة اشهر وثمان سنوات وستة اشهر.

	الجنس		العمر الزمني		
	الذكور	الاناث	الادنى	الاعلى	المتوسط
الضعف السمعي	22	8	4.5	8.6	6.5

جدول (01) خصائص عينة الدراسة

6.عرض النتائج.

الضعاف سمعيا	عدد الحالات	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت المجدولة	مستوى الدلالة
القبل	30	12.46	2.54	28.49	2.04	0.01
البعد	30	35.60	3.99			

جدول (02) مقارنة نتائج التطبيقين القبلي والبعدي لبرنامج القرآن الكريم على العينة

تبين الارقام المقدمة في الجدول رقم (02) والمنحنى رقم (01) مقارنة النتائج الاحصائية قبل وبعد تطبيق البرنامج القراني على عينة الاطفال الضعاف سمعيا، حيث قدرت المدة الزمنية الفاصلة بين التطبيقين بأربعة اشهر ونصف.

وقد اعتمدنا على اختبار ت لدراسة الفروق بين المرحلتين فنجد ان قيمة ت المحسوبة فاقت القيمة الجدولية المقابلة لها (28.49 مقابل 2.04) مما يدل على ان هناك دلالة فروق ايجابية بين التطبيقين ولصالح التطبيق البعدي عند مستوى دلالة 0.01. كما أن الفرق في المتوسطات ظاهر في الجدول (12.46 مقابل35.60) اضافة الى زيادة قيمة الانحراف المعياري في التطبيق البعدي 3.99.

مما يوضح بأن مجموعة الاطفال الضعاف سمعيا استفادوا من البرنامج وساعدهم في تحسين ذاكرتهم اللغوية التي من خلالها تمكنوا من تحصيل ما تيسر من القران الكريم.

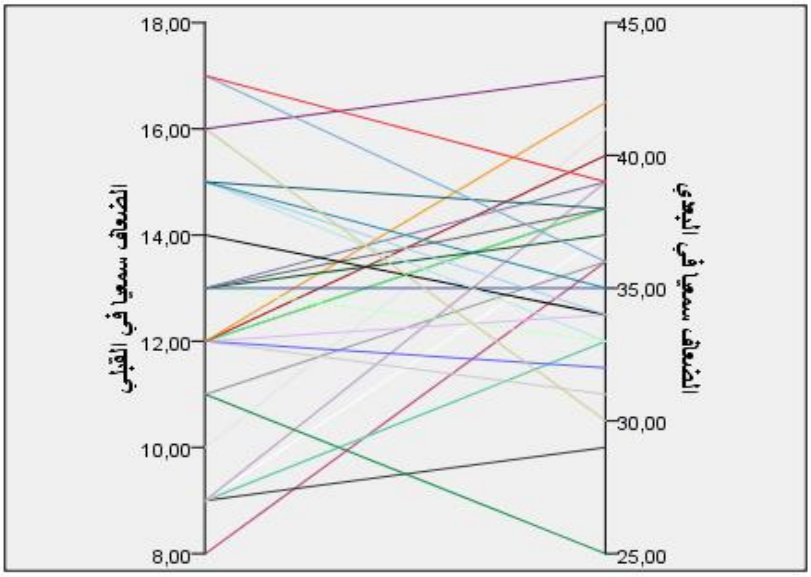

منحنى (01) مقارنة نتائج التطبيق القبلي والبعدي لبرنامج القرآن الكريم على العينة

7.تحليل وتفسير النتائج.

إن النتائج المعروض سابقا والتي بينت فعالية هذا البرنا مج في تعليم القران الكريم للأطفال الضعاف سمعيا الذين يمكن فهمها في اطار الدراسات التي اهتمت بماهية وحقيقة اضطراب الطفل الضعيف سمعيا وبالبحوث التي اهتمت بالدراسات القرآنية وخاصة السبل المتاحة لتعليمه للأشخاص غير العاديين، فالطفل الضعيف سمعيا كما رأينا سابقا تقف حاسة السمع الضعيف دون تفاعله الطبيعي في وسطها، ويزداد الامر تعقيدا عندما يتعرض الطفل لهذا في مراحل مبكرة ولاتقدم له الاعانات الضرورية من تجهيز سمعي وتكفل لغوي مبكر واندماج اجتماعي مدرسي يراعي خصوصية امكاناته لا انعدامها.

ومن بين هذه الامكانات الذاكرة اللغوية لديه والتي اثبتت العديد الدراسات **(نواني 2012. زغبوش2008)** أنها تتأثر نتيجة تأثر اللغة، نظراً لان اللغة والذاكرة والانتباه والإدراك قدرات معرفية تعمل لدى الانسان بشكل متداخل وفي تعاون، ولكن تأثرها لا يعني انعدامها بل تحيل عملية التقاط الاصوات الخارجية توظيفها بشكل طبيعي مما يشكل حائل بين تحقيق الطفل الضعيف سمعيا للاكتسابات والمعارف لعل من ابرزها تعليم القران وحفظ كتاب الله الذي يصبوا اليه كل مسلم.

وفي هذا الاساس فان نتائج هذه الدراسة قادتنا الى ان هناك سبل متعددة من مثل هذا البرنامج الذي يأخذ بعين الاعتبار الذاكرة ممثلة هنا في اخد اهم انواعها ألا وهي الذاكرة اللغوية بحيث يرتكز على

الاحتياجات اللغوية والذاكرية للطفل الضعيف سمعيا في مقابل تبسيط وتكييف العملية التعليمة للقران الكريم حسب قدراته.

وهذا يتطلب مجموعة من العوامل إن تحققت فلا شك أنها تسهم في تطوير قدرات الطفل الضعيف سمعياَ المعرفية واللغوية والتي تشكل أساس لعملية التعليم القرآني، هذا الأخير الذي ينوط له الدور المزدوج فكما ساعد الطفل في تطوير قدراته والحد من النقص سمح له بالتفاعل المدرسي الاجتماعي.

فقد بينت لنا هذه النتائج أن الضعف السمعي لاينقص من قدرات الطفل اللغوية والمعرفية بل يؤثر على عملية توظيفها في حلقات تفاعلية اجتماعية ويحد من احتكاكه بالعالم الخارجي، فبمجرد تقديم له المثيرات الخارجية فان التعليم القراني يتحقق.

8.خاتمة:

في اطار الاهتمام بفئة الاطفال الضعاف سمعياَ من منطلق البحث عن السبيل الامثل لتحسين قدراتهم اللغوية والمعرفية، عملنا على اقتراح برنامج لتأهيل لغتهم يرتكز على التعليم القرآني ويأخذ بعين الاعتبار خصوصية الجدول العيادي لهذا الاضطراب. وقد جاءت النتائج في مجملها تبين اهمية اخذ بعين الاعتبار هذه الجوانب في تعليمهم القران الكريم موازاة بالتكفل اللغوي والاندماج الاجتماعي والمدرسي.

وانطلاقاً من الخلفية النظرية للدراسات التي اهتمت بعلاقة اللغة بالذاكرة من جهة وباضطراب الضعف السمعي، وما كشفت عنه نتائج تطبيق هذا البرنامج على عينة بحثنا ومختلف الدراسات السابقة في هذا المجال، فان الضعف السمعي يستمد حقيقة تعليم القران للمصابين به، من فهم طبيعة الاضطراب اللغوي لديه ومن القدرات المعرفية التي تعتبر الذاكرة اللغوية أهمها، بحيث تتأثر بسوء تنظيم المعارف اللسانية، الظاهرة في عمليات التنظيم الدلالي والتخزين والاسترجاع.

وجاءت النتائج تبين استفادت الاطفال الضعاف سمعياَ من برنامج تعليم القرآن الكريم في مختلف فقراته، وهذا يعني أنه كان له أثر في تنمية الذاكرة اللغوية، كما مكنهم من تحصيل ما تيسر من القران. وهذا من خلال خصائص ومميزات لغة القران الكريم التي تجسدت في الفقرات الست المكونة لمحاور البرنامج الثلاثة.

استفادة على المستوى الصوتي من خلال تمثل احسن للسمات الصوتية للكلمات، وعلى المستوى المعجمي عبر تطوير مستوى القدرة المعرفة المعجمية للأطفال الضعاف سمعيا، وعلى المستوى النحوي من خلال تنمية لدى الاطفال الضعاف سمعيا القدرة على التفاعل في مختلف الوضعيات الخطابية التي تسهم بدورها في اضفاء فعالية على الذاكرة اللغوية.

ونظرا لان لغة القرآن الكريم هي العربية وأطفال عينة بحثنا هم ناطقين بالعربية فمن المبررات التي نستشف بها تأثير اسلوب لغة القرآن على الذاكرة اللغوية هي مستوى النفاذ المعجمي هذا الاخير الذي

يعتبر المهتمين باللغة العربية انها تمتلك خصوصية تمنح الذهن اكثر مرونة في ادراكها ومعالجتها فبالنظر الى تقسيم الذاكرة الى صريحة وأخرى اجرائية فان هذين الاخيرين يشتغلان بشكل متآزر في اللغة العربية على عكس لغات اخرى.

وعلى مستوى اكتساب الوحدات المعجمية فان ما تتميز به العربية هو امكانات تطبيق قواعد الميزان الصرفي الذي يسمح باشتقاق المفردات من جذورها واستخلاص دلالتها وهذه الخاصية تعتبر عاملا مساعدا على سرعة اغناء المعجم الذهني.

من جانب آخر يمكننا تبرير ذالك ايضا بأن الطفل الضعيف سمعيا عندما يكون في موقف تعلم فإن المستوى الذي يتحدد في عملية التذكر والاستظهار يتطلب منه إعادة ما اختزنه وحفظه من معلومات ومفردات عن طريق التكرار والترسيخ الحرفي.

هذا الاخير الذي يعتبر من مميزات وخصائص لغة القرآن فهو يعتمد على قانون المطابقة الظاهر في سوره من خلال وسيلته المتمثلة في التكرار الذي يعتبر من أهم الشروط الفيزيولوجية للذاكرة، ويلعب دورا مهما في قوانين التثبيت. والتطابق والتكرار في القرآن لهما تأثير قوي على الانتباه الصوتي للمستمع.

9.الهوامش:

[1] نواني (حسين) :اضطرابات اللغة والنشاطات المعرفية المرتبطة "مثال الذاكرة النشطة". مجلة ابحاث معرفية: جامعة فاس المغرب العدد1 2012

[2] معروف (فاخت): الأسلوب اللغوي للقرآن وأثره في تنمية قدرات الطفل اللغوية والمعرفية؛ نموذج الذاكرة الدلالية ـ المعجمية. اشراف حسين نواني، الجزائر 2011.

[3] Dalsyshirt et all. Jeu symbolique et langage. in Bulletin d'audio -phonologie, vol 01.1986. ص93

[4] Serra Tasioj et Varrilion F. le fonctionnement cognitif de l'enfant sourd, in GLOSSA , N° 36, 1993. ص30

[5] PIALOUX (P) et all. : Précis d'orthophonie. Masson 1975

[6] BOREL-MAISONNY (S) et LAUNY(C) et all : les troubles du langage de la parole et de la voix chez l'enfant. ED, MASSON.1975.

[7] Marteau Jacqueline. L'éducation auditive. in Rééducation orthophonique, Vol.22 N°136. 1984. ص ص81-111

[8] Dumont Annie. L'orthophoniste et l'enfant sourd, collection d'orthophonie. Ed Masson, 1993.139-131 ص ص

[9] معروف (فاخت): دور الأسلوب اللغوي للقرآن في تنمية الذاكرة الدلالية ـ المعجمية لدى المتأخرين لغوياً؛ اقتراح بروتوكول نفسـ لساني. إشراف حسين نواني،جامعة الجزائر 2، 2017.

[10]ابن عاشور (محمد الطاهر): التحرير والتنوير.المجلد11؛الأجزاء 27 و28، المجلد9؛ الأجزاء 22 و23 و24، دار سحنون للنشر والتوزيع.تونس،1997.

[11] ينظر الباقوري1987، البدراوي 1993، ابن عاشور1997، الرافعي2000، لاشين2001، احمد مختار2001، الجابري2006 .

[12] ينظرالجانب النظري للدراسة.

10.قائمة المراجع:

1. ابن كثير. **تفسير القرآن العظيم**. دار ابن حزم، لبنان، 2002.
2. ابن عاشور محمد الطاهر. **التحرير والتنوير**.المجلد11؛الأجزاء 27 و28، المجلد9؛ الأجزاء 22 و23 و24. دار سحنون للنشر والتوزيع.تونس.1997.
3. احمد مختارعمر. **دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته**.عالم الكتب،القاهرة،2001.
4. الباقوري احمد حسن. **أثر القرآن الكريم في اللغة العربية**.دار المعارف،ط1987،4.
5. البدراوي زهران. **ظواهر قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين**. دار المعارف،القاهرة، ط2 1993.
6. الجابري محمد عابد. **مدخل إلى القرآن الكريم**. الجزء الأول في التعريف بالقرآن.مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ط1 2006.
7. الرافعي مصطفى صادق. **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**. د،الكتب العلمية، بيروت، 2000.
8. زغبوش بنعيسى. **النفاذ إلى الذاكرة المعجمية ووظيفتها في فهم اللغة العربية عند الطفل**. مجلة الطفولة العربية، العدد12، سبتمبر 2002، الكويت.
9. زغبوش بنعيسى. **الذاكرة واللغة: مقاربة علم النفس المعرفي للذاكرة المعجمية وامتداداتها التربوية**. عالم الكتب الحديث، عمان، ط1 2008 ب.
10. بنعيسى زغبوش. **تاثير خصوصية اللغة العربية الى النفاذ الى الذاكرة المعجمية**. مجلة دراسات نفسية وتربوية العدد 10 قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا جامعة الجزائر2 2013.
11. لاشين عبد الفتاح. **البديع في ضوء اساليب القرآن الكريم**، دار الفكر، القاهرة،2001.
12. معروف فاخت. **الأسلوب اللغوي للقرآن وأثره في تنمية قدرات الطفل اللغوية والمعرفية؛ نموذج الذاكرة الدلالية ـ المعجمية.** اشراف حسين نواني، الجزائر 2011.
13. نواني حسين.**اضطرابات اللغة والنشاطات المعرفية المرتبطة "مثال الذاكرة النشطة".** مجلة ابحاث معرفية: جامعة فاس المغرب العدد1 2012.
14. Baddeley A, D. **la mémoire humaine, théorie et pratique**. trad., sous la direction de Solange Hollard, Presses universitaires de Grenoble, 1993.

15. BOREL-MAISONNY Susanne et LAUNY Clément et all. **les troubles du langage de la parole et de la voix chez l'enfant**. ED**,** MASSON.1975.

16. Brin Frédérique. **dictionnaire d'orthophonie**. ortho edtion, 1997.

17. Dalsyshirt et all. **Jeu symbolique et langage**. in Bulletin d'audio -phonologie, vol 01.1986.

18. Dumont Annie. **L'orthophoniste et l'enfant sourd**, collection d'orthophonie. Ed Masson, 1993..

19. Eustache et Desgranges. **concepts et modèles en neuropsychologie de la mémoire**. Entre théorie et pratique, solal, Marseille, 2003.

20. Marteau Jacqueline. **L'éducation auditive**. in Rééducation orthophonique, Vol.22 N°136. 1984.

21. PIALOUX (P) et all. **Précis d'orthophonie**. Masson 1975

22. Serra Tasioj et Varrilion F. **le fonctionnement cognitif de l'enfant sourd**, in GLOSSA , N° 36, 1993.